مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/١١/١٠

حقـائق جـديدة أكدتهـا معـارك أكتـوبر

منذ اعـوام طوال واسرائيل تفـرق العـالم الغربى بسبل من الدراسـات المعادية للعرب تعتمـد على القليـل من الحقائق والكثير من التزييف .. ومن اكثرهذه الدراسات انتشارا ما كتبه العميدبهو شـفاط هركابى ـ المتخصص فى الدراسات العسكرية والاجتماعية ـ حينحاول ان يقـدم ـ من وجهة نظره ـ العوامل التى تؤدى الى انزال الهـزائم العسكرية للعرب ، وأوجزها فيما يلى :

● اولا ـ ضعف العلاقات الاجتماعية بين العرب بصفة عامة .

● ثانيا ـ ضعف الروابط بين الضباط والجنود ، بين الضابط المتعـلم المترفع والجندى الفلاح ، حتى ان الاول لايكاد يعرف اسماء من يقودهم .

● ثالثا ـ تعالى كل سلاح من أسلحة القوات المسلحة على الاخر على غـــير أساس وبذلك تعمل الافرع الرئيسية لها ((قوات بحرية ـ قوات جوية ـ قوات برية)) دون تنسيق .

● رابعا ـ عدم وضوح الرؤية لدى القوات المسلحة ، فالضـباط والجنـود المصريون لايعرفون لماذا يقاتلون ؟

● خامسا ـ افتقار الجندى المصرى الى الروح القتالية ـ الهجومية بصفة خاصة، الامر الذى يجعل منه مقاتلا ردعيا .

● سادسا ـ التخلف الاجتماعى والثقافى والمعنوى للمصريين ((والعرب بصفة عامة)) ينعكس على تصرفهم اثنـاء القتـال ، فيعملون كافراد لا كفريق ، كما يؤدى ايضا الى عجزهم عن استيعاب واســتخدام الاسلحة الحديثة وآلات القتال المعقـدة بالاسلوب المناسب .. انتهت دراسة العميد الاسرائيلى هركابى ..

■ انه من خـلال ما تم انجازه على رمال سيناء ، وعلى هضبة الجولان ،

ـ منذ يوم السادس من اكتوبر ، **قد أدت الى شجب هذه الدراسة الاسرائيلية رأسا على عقب ...**

■ بالنسبة لما ذكرته عن **العلاقات بين العرب** : فلقد وقفت الامة العربية بأسرها موقفا موحدا وعنيدا ضد العدو الاسرائيلى ، وقدمت كافة الامكانيات على المستويات المادية والسياسية والعسكرية. ثم انثنت فاستخدمت سلاح الطاقة استخداما حازما ومرنا فى ذات الوقت .. لم تحرم منه الصديق لكنها منعته عن مساندى اسرائيل ..

■ وفيما يختص بـ**العلاقة بين الضابط المصرى وجنوده** ، فان المعارك قد أثبتت ـ تحت لهيب النار ـ أصالة تلك العلاقة الحانية ـ فى ظل الانضباط العسكرى ـ التى تربط الضابط بجنوده .. الامر الذى دعا **أرنو دى بورجراف** ـ مدير تحرير النيوزويك الامريكية ـ والذى قام بمرافقة بعض تشكيلات قواتنا أثناء القتال الى أن يكتب : « لقد شاهدت بنفسى صورة مناقضة تماما لما ظلت اسرائيل تطلقه وتثبته فى اذهاننا بهذا الخصوص ..لقد تأثرت حقيقة بمشاعر الاحترام والحب والتفاهم التام التى كانت تسود الضباط وجنودهم .. وهذه حقيقة تختلف تماما عن الفكرة التى كنت أنا شخصيا قد فهمتها من الجانب الاخر » ..

■ ونأتى الى مسألة **التنسيق بين الافرع الرئيسية للقوات المسلحة** .. لقد

أجمع كافة المحللين والمعلقين العسكريين من شتى الدول الغربية على مدى الدهشة — أو المفاجأة — التى أصابتهم ، لما لمسوه من التكامل والتعاون الذى جرى خلال المعارك بين الافرع الرئيسية للقوات المسلحة سواء فى البر أو الجو أو البحر.

■ وحينما انتهى هركابى الى عامل وضوح الرؤية والهدف من الحرب بالنسبة للمقاتل العربى .. تناسى فيما يبدو ، حقيقة هامة وضحت للجميع وتمثلت فى **الروح المعنوية العالية التى تمتع بها المقاتل العربى .**

■ ثم يأتى حديث **التشكيك فى القدرة القتالية للجندى المصرى :** لقد كان هذا التشكيك والسخرية نغمة سائدة حتى السادس من اكتوبر ١٩٧٣ فى صحافة الغرب ووسائل اعلامه — بايعاز من الدوائر الاسرائيلية — ومنذ ذلك التاريخ انقلبت هذه النغمة الى النقيض . تعلق صحيفة الديلى تلجراف البريطانية على ذلك بقولها :

« مهما كانت النتيجة النهائية لمعارك الشرق الاوسط .. فان الامور لن تصبح كما كانت قبل ٦ اكتوبر ١٩٧٣ .. فبالنسبة لاسرائيل ستضطر الى التخلى عن سلوك ظل قائما لديها بدون انقطاع منذ عام ١٩٤٨، يتمثل فى النظر الى جيرانها العرب على انه لايعتد بهم — اناس لايحتاجون الى اكثر من ضربة ماهرة على الراس بين الحين والاخر لابقائهم فى حالة انضباط ورضوخ .. اما على الجانب الاخر .. فلقد استعاد الجندى العربى ثقته بنفسه تماما . »

■ أما بخصوص عدم **قدرة المصريين على استيعاب واستخدام أسلحة الحرب** الحديثة . فقد فاجأ المصريون والسوريون العالم بمدى قدرتهم على استخدام **أحدث وأعقد أسلحة الحرب الحديثة** الى حد لم يكن متوقعا بالنسبة للعدو أو الدوائر العسكرية الغربية والامريكية

لقد بدات نقطة التحـول فى الشرق الاوسط منذ السادس من اكتوبر ١٩٧٣ وتغيرت مفاهيم كثيرة ورسمت خريطـة جديدة ، بل لقد شمل التحول كـذلك نظريات الحرب ذاتها سواء الاستراتيجية منها او المتعلقة بالتسليح والاعتماد على نظرية التفوق الجوى وقتال المدرعات .

محمد فيصل عبد المنعم